ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Prof. Dr. Ahmed Karim Muhammad Habib
University of Diyala - College of Islamic Sciences
Email: ahmedkream2@gmail.com

Keywords: Islamic heritage, manuscripts, women.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 15Dec 2024
Accepted 22 Jan 2025
Available online ١ Apr2025

The Role of Women in Preserving Islamic Manuscript Heritage: Nabeela Abdul-Munim Dawood as a Model

ABSTRACT

Islamic manuscript heritage is one of the most significant sources of cultural and religious knowledge in the Islamic world. Women have played a pivotal role in its preservation and authentication, as exemplified by the academic and intellectual contributions of Professor Nabeela Abdul-Munim Dawood. Her efforts in preserving Islamic manuscript heritage include employing a meticulous methodology for text authentication, which involves collecting various manuscript copies, verifying authorship and titles, and performing comparative analysis. These foundational principles have greatly contributed to the accuracy and reliability of manuscripts. Professor Nabeela has also facilitated the organization of Islamic manuscript heritage in a manner that makes it more accessible to researchers. Her efforts in raising awareness about Islamic manuscript heritage through workshops, lectures, conferences, and scholarly investigations have inspired both men and women to engage in this field. Her contributions highlight the crucial role women play in preserving Islamic manuscript heritage and demonstrate their significant contributions to both scientific and humanities disciplines. Professor Nabeela's work offers a comprehensive perspective on the preservation of cultural heritage and underscores the vital role women can play in research and academic studies. Her systematic approach serves as an invitation for other women to venture into the fields of scientific research and Islamic heritage preservation. To achieve this, greater support from research institutions dedicated to heritage preservation is essential to empower women in realizing their goals.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4009

الملخص:

يعد التراث الاسلامي المخطوط من اهم مصادر المعرفة الثقافية والدينية في العالم الاسلامي ، وقد أدت النساء دورا محوريا في صونه وتحقيقه وشاهدا على ذلك ما قدمته الاستاذة نبيلة عبد المنعم داود من جهود اكاديمية فكرية تسهم في الحفاظ على التراث الاسلامي المخطوط فقد استخدمت منهجية محددة في تحقيق النصوص بجمع النسخ وتوثيق المؤلف والعنوان ثم المقابلة ، وهذه الاسس ساعدت في توثيق النصوص وضمان دقتها.

لقد اسهمت الاستاذة نبيلة في تنظيم التراث الاسلامي المخطوط بطريقة تسهل الوصول اليه من قبل الباحثين ، وقد ابرزت دورها في نشر الوعي عن التراث الاسلامي المخطوط من خلال ورش العمل والمحاضرات والمؤتمرات والتحقيقات ، وهذا الامر كان محفزا لدى الرجال والنساء للانخراط في هذا المجال .

ان ما قدمته الاستاذة نبيلة يعكس لنا دور النساء في الحفاظ على التراث الاسلامي المخطوط، وكذلك يبين لنا ان للنساء دورا كبيرا في جميع العلوم العلمية والانسانية وان اعمال الاستاذة تسهم في تقديم نظرة شاملة تخص كيفية الحفاظ على التراث الثقافي وتجسد الدور الفعال الذي يمكن ان تؤديه النساء في مجالات البحث والدراسات، وان اسلوبها المنهجي يمثل دعوه للنساء الاخريات للاقتحام في مجال البحث العلمي والتراث الاسلامي؛ لكي يسهم اكبر عدد من النساء للعمل بمجال حفظ التراث الاسلامي ، وهذا الامر يسترعي دعم بعض المؤسسات البحثية المهتمة بالتراث الى دعم النساء لتحقيق اهدافهن.

الكلمات المفتاحية: التراث الاسلامي، المخطوطات، النساء.

المقدمة:

يعد التراث الاسلامي المخطوط من اهم مصادر المعرفة والثقافة ؛ إذ يحتفظ بين دفتيه كنوزًا من العلوم والفنون والادب ولولا هذه العلوم ما وصلت اليه الامم اليوم من تطور على مختلف الاصعدة فكل العلوم بلا استثناء هي تراث اسلامي دونه العلماء القدامى بجهد كبير بالرغم من ضعف امكانياتهم المادية ، لقد سلطنا الضوء على هذا البحث لما للنساء من دور كبير في احياء التراث الاسلامي المخطوط ، فقد اسهمت النساء عبر العصور في جمع المخطوطات وتحقيقها ونشرها مما اسهم في ابراز القيم الثقافية والعلمية للمجتمع الاسلامي.

تشكل الاستاذة نبيلة عبد المنعم داود أنموذجا مميزا للمرآة التي ابدعت في مجال حفظ وتحقيق ونشر التراث الاسلامي المخطوط ، فقد كانت لها مساهمات كثيرة في احياء التراث وهذا الشيء يعكس الدور

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الحيوي الذي تؤديه النساء في مجالات البحث والدراسات الاكاديمية، وفي هذا البحث سوف نستعرض ما قدمته الاستاذة نبيلة عبد المنعم من انجازات على المستوى العلمي والتراث الاسلامي المخطوط على المستوى الخاص ، فقد كتبت الاستاذة نبيلة العديد من البحوث الاسلامية في مجال التاريخ الاسلامي او في تحقيق التراث الاسلامي المخطوط فقد كانت الاستاذة لها تأثير كبير في حفظ التراث الاسلامي بالرغم من انها قد واجهت الكثير من التحديات في هذا المجال إلا انها كانت مثابرة على حفظ وتحقيق هذا التراث.

كان لدى الاستاذة نبيلة اسلوب في حفظ وتحقيق التراث الاسلامي فقد ذكرنا لها اسلوبها في تحقيق المخطوط ابتداء من جمع النسخ ، ثم التحقق من العنوان والمؤلف وكذلك مقابلة النسخ والى اخرها ثم ذكرنا اهم التحديات التي واجهتها في تحقيق ونشر التراث الاسلامي ، فقد كانت تحديات كثيرة واجهت الأستاذة نبيلة وخاصة الحصول على المخطوطات النادرة وغير المحققة، وكذلك التحدي في فرض مادة تحقيق المخطوطات في منهج الدراسات الاكاديمية وكانت الاستاذة نبيلة متعاونة مع جميع الباحثين والمهتمين بالتراث الاسلامي المخطوط مما اغنى ابحاثها ووسع دائرة المعرفة فيما يخص المخطوطات.

وسعت الاستاذة نبيلة الى تأصيل التراث الاسلامي المخطوط باستكشاف الجوانب الاجتماعية والثقافية التي تعكسها النصوص مما أضاف عمقا للأبحاث التي قامت بها ، وتمثل جهودها نموذجا يحتذى به في كيفية الجمع بين البحث الاكاديمي والابداع الفكري مما اسهم هذا الامر في اثراء المكتبة الاسلامية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ان أعمال الأستاذة تسهم في تقديم نظرة شاملة تخص كيفية الحفاظ على التراث الثقافي وتجسد الدور الفعال الذي يمكن ان تؤديه النساء في مجالات البحث والدراسات، وان اسلوبها المنهجي يمثل دعوه للنساء الاخريات للاقتحام في مجال البحث العلمي والتراث الاسلامي؛ لكي يساهم اكبر عدد من النساء للعمل بمجال حفظ التراث الاسلامي ، وهذا الامر يسترعي دعم بعض المؤسسات البحثية المهتمة بالتراث الى دعم النساء لتحقيق اهدافهن.

ان دور النساء لا يقتصر على امر معين او مجال علمي محدد ، بل كان اوسع من ذلك ، وهذا ما لاحظناه في شخصية الاستاذة نبيلة عبد المنعم داود وخير دليل اعمالها التي تؤكد الحفاظ على التراث الثقافي ، وهو ليس مجرد واجب اكاديمي ، بل هو مسؤولية جماعية تستدعي تظافر الجهود لضمان استدامة هذا التراث للأجيال القادمة .

•دور النساء في الحفاظ على التراث الإسلامي

أسهمت المرأة المسلمة بشكل فاعل ومؤثر في تطور واستمرار الحياة الفكرية في مختلف العصور الإسلامية. وقامت بدور رياديّ في إثراء هذه الحياة بإسهاماتها المتنوعة في مجالات العلم والمعرفة، إذ كانت لها بصمات بارزة في النهضة الفكرية والثقافية. تجلت مساهماتها في المجالات العلمية والحوارية، التي

شكلت جزءًا هامًّا في تطور المجتمعات الإسلامية، خاصةً في المدن الكبرى التي كانت مراكز للإشعاع الثقافي والعلمي. وتتناول هذه الدراسة تسليط الضوء على إسهامات المرأة المسلمة في الحياة العلمية للمدينة الإسلامية، إذ كانت مشاركاتها الحوارية ذات تأثير كبير في الدولة الإسلامية الصربية من الناحية العلمية (السويطي، ٢٠١٧، ص٢١٦).

وللنساء دور كبير وفعال في الحفاظ على التراث الاسلامي وهذا الدور يأتي من مشاركة النساء في التعلم والتعليم من الجامعات والمدارس والمراكز البحثية الخاصة بالتراث الاسلامي فضلا عن ذلك المشاركة في كتابة البحوث، والمقالات، والمؤتمرات والدورات والورش التدريبية الخاصة بحفظ التراث الاسلامي ، فكل هذه النشاطات التي تشارك فيها النساء هي تسهم في الحفاظ على التراث الاسلامي ، وقد لعبت النساء دورا مهما وفعالا في تحقيق التراث الاسلامي ، وقد سلط الباحث على هكذا موضوع لما له من قيمة علمية من النتاجات التي اخرجتها الكثير من النساء وخير دليل على ذلك ما قدمته الاستاذة المتمرسة نبيلة عبد المنعم في حفاظها على التراث الاسلامي بمسيرتها الحافلة بالإنجازات:

•آسمها ونشأتها : نبيلة عبد المنعم داود العنزي ولدت في مدينة الكاظمية ببغداد عام ١٩٣٧م ، ولما بلغت السادسة من العمر التحقت بالمدرسة الفاطمية في مدينة العمارة في الصف الاول ١٩٤٤م ونقلت بعدها مع عمها الذي كان مدير ناحية المجر الكبير في العمارة وفي السنة نفسها انتقلت الى مدينة الرمادي وبقيت مدة خمس سنوات من (١٩٤٤- ١٩٤٩م) حتى اكملت مرحلة الخامس الابتدائي ، ثم بعدها انتقلت الى الناصرية ، وكانت في الصف السادس الابتدائي ولم تكمل السنة الدراسية بسبب انتقالهم الى كربلاء وبعدها عادوا الى بغداد ثم ديالى وأدت الامتحان الوزاري للسادس الثانوي في احدى مدارس لواء ديالى سنة ١٩٥٦م وكانت الطالبة الوحيدة التي كان اسمها في حقل الناجحين ، وفي تلك السنة انتقلت مع ابيها الى لواء العمارة ثم دخلت دار المعلمين العالية كلية التربية لاحقا، قسم التاريخ وتخرجت منها في عام ١٩٦١م ثم التحقت بدراسة الماجستير في التاريخ والآثار في معهد الدراسات الاسلامية العليا، وحصلت على شهادة الماجستير عام ١٩٦٧م .

كان والدها المرحوم الاستاذ عبد المنعم أديبا وعالما قد غرس فيها حب العلم والأدب، وكان يصحبها معه الى المجالس الأدبية، فأخذت تحفظ القصائد والخطب البليغة لبلغاء العرب ، وهي في سن مبكر من حياتها فضلا عن القصص والروايات التاريخية وأخبار التراث، وغريزة الحفظ والذكاء للأستاذة نبيلة كانت موهبة من الله ، وهذه الموهبة أنتجت الكثير من النتاجات العلمية الحافلة بالازدهار والتطور عملت الاستاذة نبيلة في اماكن كثيرة وشغلت مناصب عديدة وحققت مخطوطات كثيرة وسنتطرق اليها وبالتفصيل ومنها :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-أمينة مكتبة معهد الدراسات الاسلامية منذ عام ١٩٦٣- ١٩٦٩م وكان لها دور كبير في الحفاظ على التراث المحفوظ في هذه المكتبة بالأعداد والتنظيم الفهرسة.

-معيدة في كلية الآداب – قسم التاريخ ١٩٦٩- ١٩٧٣م ثم اصبحت مدرسة في هذه السنة الاخيرة في كلية الآداب ومدرسة ايضا في كلية التربية ابن رشد ، ثم حصلت على لقب استاذ مساعد في كلية التربية ابن رشد عام ١٩٨٣م (داود ١، ٢٠٢٤).

-باحثة في مركز احياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد ١٩٨٣- ١٩٩٠م ، ثم شغلت منصب رئيس قسم المخطوطات في المركز نفسه من ١٩٨٣- ١٩٩٠م ثم اصبحت مديرة للمركز نفسه عام ١٩٩٠- ٢٠٠٩م ، ثم حصلت على لقب استاذ متمرس عام ٢٠٠٩م.

-رئيسة قسم المخطوطات في معهد التاريخ العربي من ٢٠٠٤- ٢٠٠٧م وكذلك رئيسة قسم التراث الفكري والعلمي والعربي من ٢٠٠٧- ٢٠١٥ م وعضو الهيئة العلمية في معهد التاريخ العربي من ٢٠٠٥ والى الان ورئيسة قسم التراث العربي في المعهد العراقي للدراسات العليا من ٢٠١٠- ٢٠١٨م وكذلك عميدة المعهد العراقي للدراسات العليا في ٢٠١٣-٢٠١٨م.

-حصلت على اكثر من ١٦٥ كتاب شكر وتقدير ومكافآت من وزراء ومديرين عامين ورؤساء جامعات وعمداء وهيئات علمية ومنظمات عربية (داود ١، ٢٠٢٤).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

•أهم البحوث المنشورة والأشراف للأستاذة نبيلة عبد المنعم:

لقد ألفت الاستاذة نبيلة عبد المنعم العديد من البحوث والكتب والكثير منها قد طبع والبعض في طور الطباعة ، وقد كان عدد هذه البحوث اكثر من ٢٢٤ بحثا منشورا ، اما عدد الكتب المطبوعة فقد كان ١٣ كتابا ما بين تحقيق وتأليف وهناك بعض الكتب في طور الطباعة والبعض منها في طور التأليف اما المناقشات والاشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه فقد كان عددها ٤٢٣ مناقشة واشراف وسنذكر اهم البحوث الخاصة بالتراث الاسلامي التي نشرت منها :

-1مناهج العلماء العرب القدامى في تحقيق النصوص – ضمن وقائع ندوة منهجية تحقيق النصوص – المجمع العلمي العراقي ١٩٩٥ م.

-2العلوم الصرفة في مخطوط مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري (الحيوان، النبات، المعادن)، ضمن وقائع المؤتمر الدولي السادس لتاريخ بلاد الشام، جامعة دمشق ٢٠٠١م.

-3قراءة في كتاب مصالح الابدان والانفس لابي زيد احمد بن سهل البلخي ضمن وقائع المؤتمر السنوي العشرين لتاريخ العلوم عند العرب – جامعة حلب- معهد التراث العلمي العربي ١٩٩٩م.

-4قراءة في مخطوط ما لا يسع الطبيب جهله لابن الكتبي- ضمن وقائع المؤتمر ٢٢ لتاريخ العلوم عند العرب – جامعة حلب – معهد البحوث العلمي العربي جامعة حلب ٢٠٠١م.
-5دراسة لكتاب ادب الوزراء لأحمد بن جعفر بن شاذان – مجلة بحوث ودراسات في الجامعة الاردنية عدد خاص مهدى الى الدكتور عبد العزيز الدوري ١٩٩٥م.
-6قراءة في مخطوط جوامع العلوم – ضمن ندوة المنطلقات الاساسية لدراسة تاريخ العلوم عند العرب – المجمع العلمي العراقي ٢٠٠٠م.
-7الفكر التربوي عند بدر الدين الغزي في كتابة الدر النضيد في ادب المفيد والمستفيد – مجلة كلية المأمون الجامعة العدد (٤) ٢٠٠١م.
-8مشاكل تحقيق المخطوطات العربية – ضمن وقائع الندوة العلمية الثانية للكتاب والوثيقة – دار الكتب الوطنية ١٩٩٥م.
-9قراءة في كتاب الاشارة الى محاسن التجارة – ضمن وقائع ندوة التجارة في التراث العربي – مركز احياء التراث وبالتعاون مع وزارة التجارة ١٩٩٨ م.
-10المنهج العلمي لابن البيطار في كتاب الجامع لمفردات الادوية والاغذية، الندوة الدولية الثانية للعالم العربي ابن البيطار – اسبانيا، ملقا بالتعاون مع معهد التراث في حلب ٢٠٠٦م.
-11السكن في التراث العربي، مجلة آفاق الثقافة والتراث دبي، مركز جمعة الماجد العدد (٣٣) ٢٠٠١م.
-12دور علماء الحديث في وضع قواعد لتحقيق النصوص – مجلة مركز احياء التراث ، جامعة بغداد العدد (٣) ٢٠٠١م.
-13تحقيق النسخ الفريدة – مجلة مركز احياء التراث بجامعة ب
-14تحقيق النسخ الفريدة – مجلة مركز احياء التراث بجامعة بغداد العدد (٤) ٢٠٠٢م.
-15مواصفات السكن الصحي في التراث – مجلة مركز احياء التراث، جامعة بغداد العدد (٥) ٢٠٠٦م.
-16تصنيف العلوم في جوامع العلوم – ضمن وقائع الندوة العالمية السابعة لتاريخ العلوم عند العرب – معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب وبالتعاون مع دولة الامارات العربية – العين ٢٠٠٠م.
-17قراءة في مخطوط كنز التجار في معرفة الجواهر والاحجار – ضمن وقائع الندوة العالمية الثامنة لتاريخ العلوم عند العرب بالتعاون مع مكتبة الاسكندرية ٢٠٠٤ م.
-18ابن النديم البغدادي ودورة في كتابه تاريخ العلوم – ضمن وقائع ندوة ابن النديم البغدادي – مركز احياء التراث ١٩٩٢م بالتعاون مع وزارة الثقافة والاعلام ١٩٩٢م.
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-19الازهار والرياحين في التراث العربي (الازهار العطرية) نشر في المؤتمر السنوي (٢٦) لتاريخ العلوم عند العرب – معهد التراث العلمي العربي – جامعة حلب ٢٠٠٥ م.
-20قراءة في مخطوط الرأي والمشورة للحكيم ابي الحسن علي بن احمد المتطبب – نشر في وقائع المؤتمر (٢٣) لتاريخ العلوم عند العرب معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب ٢٠٠٢م.
-21الادريسي عشبا ، نشر ضمن وقائع المؤتمر السنوي (٢٤) لتاريخ العلوم عند العرب معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب ٢٠٠٣م (داود ١، ٢٠٢٤.(
-22التعريف بمخطوط كنز التجار في معرفة الاحجار – نشره مركز احياء التراث في جامعة بغداد- العدد الثالث ٢٠١٠م.
-23قراءة في كتاب الجامع لصفات اشتات النبات للإدريسي المؤتمر الرابع للأعشاب والنباتات الطبية، اليمن، جامعة ذمار ١٩٩٩م.
-24المشمومات في التراث العربي – مؤتمر الاعشاب والنباتات الطبية في الوطن العربي – مركز القومي للبحوث – السودان ١٩٩٧م.
-25المفاهيم العلمية في مخطوط جوامع العلوم – الجمعية اللبنانية لتاريخ العلوم – بيروت ٢٠٠٢م.
-26كتاب الجامع لصفات اشتات النبات للإدريسي ودورة في تطور علم الادوية، ايطاليا، بالرموا ٢٠٠٢م.
-27كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط – ندوة الزراعة في التراث – مركز احياء التراث بالتعاون مع كلية الزراعة ١٩٩٤م.
-28من مصادر الاحجار والجواهر مخطوط كنز التجار – ندوة التجارة والحضارة- مركز احياء التراث بالتعاون مع وزارة التجارة ٢٠٠١م.
-29العلوم العربية في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه – الندوة القطرية الثانية عشر لتاريخ العلوم في مركز احياء التراث ١٩٩٨م.
-30علماء واسط في كتاب ذيل تاريخ بغداد لابن النجار – ندوة واسط ودورها في التراث العربي – مركز احياء التراث بالتعاون مع محافظة واسط ١٩٩٣م.
-31علم الحيوان في التراث العربي – ندوة العلوم الصرفة بالمشاركة مع الدكتورة جنان الهموندي ٢٠٠٢م.
-32منهج الصفدي في كتابه الوافي بالمشاركة مع دكتوراه الاء نافع مركز احياء التراث ١٩٩١م.
-33قراءة جديدة في مخطوط جوامع العلوم – قبله للنشر ضمن الكتاب التذكاري بمناسبة بلوغ الاستاذ عصام الشنطي سن الثمانيين.
-34التقاليد العلمية والتربوية في التراث العربي ، جامعة بغداد، ندوة اخلاقيات التعليم الجامعي ٢٠٠٨م.
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-35ورقات في المخطوطات العربية، الموسم الثقافي في كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية ٢٠١٠م

-36العناية بالمخطوطات العربية وفهرستها قدم بمناسبة يوم المخطوط العربي ٢٠١٩م (داود ٢، ٢٠٢٤).

-37طب العيون في كتاب الجامع صفات اشتات البنات للإدريسي- بحث في ندوة طب العيون في التراث والمعاصرة، مركز احياء التراث ٢٠١٧م.

-38بحث عن اهمية التراث المخطوط، المؤتمر السابع ، جامعة البصرة (تراث البصرة المخطوط وأهمية احيائه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ٢٠١٧م.

-39بحث التعريف بمخطوط كنز التجار بمعرفة الاحجار نشر بمجلة مركز التراث عدد ٣، ٢٠١٠م.

•الكتب المحققة والمطبوعة :

-1كتاب نكت الوزراء للجاجرمي – دراسة وتحقيق بغداد – مركز احياء التراث ١٩٨٤م طبعة بيروت – شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ٢٠٠٠م وط ٢٠٠٧ وط ٢٠٠٩م .....

-2كتاب منافع الحيوان لعبيد الله بن بختيشوع – دراسة وتحقيق بالمشاركة مع د جنان الهموندي دار بابل ٢٠١٢م .....

-3كتاب عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي ج ١٢- دراسة وتحقيق بالمشاركة مع دكتور فيصل السامر – بغداد وزارة الثقافة والاعلام ١٩٧٧م .....

-4كتاب عيون التواريخ محمد بن شاكر الكتبي ج ٢٠ – دراسة وتحقيق بالمشاركة مع دكتور فيصل السامر – دار الشؤون الثقافية ١٩٨٠م.....

-5كتاب عيون التواريخ محمد بن شاكر الكتبي – دراسة وتحقيق بالمشاركة مع دكتور فيصل السامر ج٢١ - ١٩٨٤م.....

-6كتاب عيون التواريخ محمد بن شاكر الكتبي ج ٢٢- دراسة وتحقيق بغداد مطبعة اسعد ١٩٩١م.....

-7كتاب عيون التواريخ محمد بن شاكر الكتبي ج١٣ – دار قناديل للطباعة ٢٠١٨م – بغداد....

-8فهرسة المخطوطات المصورة في مكتبة الدراسات العليا – كلية الآداب بالمشاركة مع دكتور حسين علي محفوظ ١٩٧٧م – نشر ثم الاحتفال باليوبيل الفضي – لكلية الآداب.....

-9العيون والحدائق في اخبار الحقائق لمؤلف مجهول دراسة وتحقيق ط١- ١٩٧٢م – ١٩٧٣م - ط٢- دار قناديل ٢٠١٩م ....

-10كتاب نزهة الظرفاء وتحفة الحلفاء الملك الافضل الغساني – بيروت – دار الكتاب العربي ١٩٨٥م.....

-11كتاب نشأة الشيعة الامامية – ط١-بغداد – ١٩٦٨م – ط٢- بيروت- دار المؤرخ العربي -١٩٩٤م.....

-12كتاب البيئة والطب – مركز احياء التراث ٢٠١٥م.....

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-13كتاب الازهار والنخيل – مركز احياء التراث ٢٠١٦م .... (داود ٣، ٢٠٢٤).

•دور النساء في تطوير التراث الاسلامي

ان التراث الاسلامي هو كل ما تركته الأمم السابقة وشاركت في بنائه ورعايته الأمم اللاحقة من حضارة وثقافة وعادات وتقاليد وخير مثال على ذلك التراث الاسلامي المخطوط الذي يعد ثروة الامم ، فلولاه ما وصلت عليه الامم اليوم ، ولا يقتصر هذا التراث الاسلامي المخطوط على علم بحد ذاته ، وإنما شمل جميع العلوم الانسانية والعلمية ، وقد كان للنساء دور لا يقل اهمية عن الرجال في الحفاظ على هذا التراث الاسلامي من طريق الحفظ، والتحقيق، والصيانة والترميم وقد أدت النساء دورا كبيرا في ذلك ، وخير دليل ما قدمته الاساتذة نبيله عبد المنعم من اهتمام بالغ في الحفاظ على التراث الاسلامي واكبر دليل على ذلك ايضا ما أنتجته من بحوث وتحقيقات تراثيه .

ان العرب يكفيهم فخراً في عصرهم ان يعود اليهم الفضل في الحفاظ على التراث القديم وصيانته من الضياع في عصر البداوة والتخلف واضافة كنوز في الحقائق الاصلية المبتكرة التي لم تكن معروفه قبلهم وتسليم هذا التراث الغني الخصيب بكل كنوزه وذخائره الى اوربا في مطلع يقظتها بعد النوم العميق الذي غطت فيه قرونا طويلة (البعلبكي، ١٩٦٧، ص١٥٠).

وقد ذكرت الأستاذة نبيله عبد المنعم ان التراث العربي لم يكن مجرد نتاج ادبي مقتصر على فنون الشعر والنثر وما يتصل بهما كما يرى بعضهم فكان لا بد من الوعي لهذا الجانب وتكريس الجهد لأجله واشباع هذه الجوانب المهمة وتوجيه حركة احياء التراث العلمي العربي والاسلامي بما يؤيد تقويم الانسان لذلك التراث والأبصار بجوانبه العلمية والتطبيقية الرائعة وان يوجه الى الجوانب العلمية والإنسانية على السواء (داود، ٢٠١٧، ص١٥٤).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ان تراث كل امة يعد رصيدها الباقي وذخيرتها ، وهذا ما يبين ما كانت عليه من تطور في مجالات الثقافة والحضارة والعلوم ، وان تقدم اي أمه من الأمم يعتمد على احياء التراث وبعثته؛ لأنه الاصل الذي يرجع اليه في بناء الحاضر مع اضافات العصر والمثل الذي يحتذى به في بناء الجيل الجديد (نافع، ٢٠١٠، ص٦٥).

وقد ذكرت الأستاذة نبيله عبد المنعم في احدى مصادرها ان مستقبل دراسة التراث في ايامنا امسى غامضا ، فلا توجد عنايه بالدراسات التراثية وهناك نظرة في الأونه الأخيرة ان العلوم الانسانية اقل منزلة من العلوم العلمية (داود ١، د.ت، ص٢٨). وكذلك قد بينت الاستاذة نبيلة في اكثر من مصدر من مصادرها على ضرورة دراسة التاريخ وتطوره في الماضي وما مر به من احوال وتبدلات بوصفه عملية عقليه من نتاج الفكر البشري ، وقد شارك عدد كبير من الباحثين والمفكرين في توضيح معالم علم التاريخ وتحديد نطاقه الى ان اصبح شاملا لدراسة حياة العلماء الكبار ولذا يتطلب معرفة التطبيقات العلمية للعلم وحقائق العلم

واساليب البحث العلمي اي يتطلب بجانب التخصص عقليه تاريخية تصوغ احكامها تبعا للأهمية التاريخية للحقائق ويضع الباحث نصب عينيه احوال الماضي ولا يصدر احكامه مقتصرا على التطورات المعاصرة (داود ٣، ٢٠٢٤)، ومما ذكر سابقا ترى الاستاذة نبيله ان دراسة التاريخ ليست لهوا او هواية ولم تكن مبنية على السرد للأحداث التاريخية وحشو الأدمغة بأخبار الماضي والماضين ومن المنطقي ان تحتاج دراسة التاريخ الى توافر عنصر حب التاريخ وان سرد الروايات هو مادته الاساسية لكنه ليس التاريخ بعينه ، ومن ذلك نراها توكد عنصر التحليل والاستنتاج في دراسة التاريخ فهي لا ترى في ذكر احداث التاريخ دعوى للثرثرة ومظهرا للتبجح وجعله دليلا على التعارف مع الاخرين او محاولة لتضخيم الذات والاشارة الى الاجداد في محاولة لإشباع غرور الشارع او ارضائه ، فالتاريخ يبدأ في منظار الأستاذة حاجة حقيقية ؛ اذ ان معرفة ما فعله السابقون حينما جابهتهم مصاعب واشكاليات كانت حاجة حياتية في الاقل ؛ لكي لا يبدأ التالون حياتهم من الصفر ، بل يبدأ حياتهم حيث انتهى السابقون (ابو خمرة، ٢٠١٩، ص٩٠). يرى البحث مما سبق ذكره ان للأستاذة نبيله جهودا كبيرة في حفظ التراث الاسلامي وخير دليل على ذلك رؤيتها ونظرتها للتاريخ

٠التحديات التي تواجه النساء في تحقيق التراث الاسلامي:

هناك العديد من المشاكل التي تواجه النساء في تحقيق المخطوطات ونبيلة عبد المنعم داود بصورة خاصة كانت هناك صعوبات كثيرة ذكرتها الاستاذة من مسيرتها العلمية الحافلة بالتحقيقات ، ومنها ما واجهته من رفض كبير من قبل غير المختصين بالتراث الاسلامي المخطوط واولها رفضهم طرح منهج تحقيق المخطوطات في الدراسات الاكاديمية بحجج مختلفة على ان المختص والعامل بهذا المجال هو ضعيف في اختصاصه إلا ان العكس من ذلك ؛ فهو يعد من الاختصاصات الصعبة والنادرة ، وقد بينت الاستاذة هذه الصعوبات في كثير من المحافل العلمية في الدورات والندوات والمؤتمرات والورش فضلا عن ذلك فرضها واصرارها على تدريس مادة تحقيق المخطوطات بل اكثر من ذلك انها كانت من العناصر الفعالة في فتح مركز احياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد وكانت هي آنذاك مديرة لهذا المركز لسنوات طويلة ، وقد قدمت فيه الكثير من خدماتها بالرغم من تلك التحديات التي كانت تواجهها .

ومن التحديات الاخرى التي واجهت الاستاذة هي صعوبة الحصول على المخطوطات غير المحققة وبالرغم من ذلك فقد طبعت لها الكثير من المخطوطات والبحوث المختصة بالتراث الثقافي ومن التحديات ايضا عدم وجود اي دعم مؤسسي للنساء على العمل بالتراث الاسلامي المخطوط ، وكذلك هناك تحديات تقنية يصعب على النساء الاستفادة من الادوات الرقمية مع تطور التكنلوجيا (داود ٣، ٢٠٢٤).

ويرى الباحث ان التحديات كانت كثيرة على النساء المهتمات بالتراث الاسلامي المخطوط ولكن جهود الاستاذة نبيلة كانت واضحة .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

•منهج الاستاذة نبيلة عبد المنعم في تحقيق المخطوطات :

قد ذكرت الاستاذة نبيلة ان عملية التحقيق هي ليست عملية ميكانيكية بحتة سهلة وبسيطة تبدأ وتنتهي بنقل سطور مخطوطة بأقلام واضحة او غير واضحة مشوهة ناقصة او باهتة وتحويلها الى سطور واضحة مطبوعة في كتب أنيقة لكن المعاناة وراء هذه العملية شاقة ولا توصف لابد للمحقق او المحققة في نظر الاستاذة ان يكون مؤهلا تأهيلا جيدا وعالما بأصول علم التحقيق وفنه وان يكون مثقفا واسع الاطلاع والدراية في مجلات الثقافة والمعارف كذلك فقد بينت الاستاذة ان عملية التحقيق تحتاج الى صبر طويل ودقة في نقل النص المخطوط ؛ لأن عملية التحقيق ليست سهلة ، بل هي عملية شاقه وقد ذكرت الاستاذة في تحقيقاتها ما عانت في عملية التحقيق ابتداء من جمع النسخ وانتهاء بالتحقيق، وقد بينت الاساتذة عند الاقدام على تحقيق مخطوط ما ينبغي الاعتماد على نسخ متعددة من المخطوط ، وربما لا تكون في متناول اليد وهذا فيه صعوبة بالغة.

ترى الاستاذة نبيلة ان اعلى النصوص هي بالواقع العلمي للجامعات العراقية المخطوطات التي وصلت الينا حاملة عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، وهي على عدة انواع اولا: النسخة التي تحمل اسم الكتاب ومؤلفه والتي كتبت بخط المؤلف وتسمى النسخة الأم ، ولس فيها اشكال وكان المؤلفون من العرب يضعون نسخهم الامهات بخزانة دار الخلافة ثانيا: وتلي نسخة الام النسخة المأخوذة منها والمقابلة عليها فهي بدرجة النسخة الام من الصحة وهذا النوع من النسخ يعد اصولا ثانويا ان وجد معها النص الاصل الاول اما اذا عدم الاصل الاول فأنه اوثق المخطوطات يرتقي الى مرتبته والمخطوط المبهم ، وقد سمي كذلك ؛ لأنه لا يرتقي بنسبة الى المخطوط الأم وصحته غير موثوق بها ، وبه عيوب كأن تنقصه الوراقة الاولى التي بها عنوان واسم المؤلف وان يكون به فساد في تصوير بعض الحروف (داود، ١٩٩٥)

المخطوط المرحلي والمقصود به المخطوط الذي يؤلف على مراحل ، فيؤلف اول مرة على شكل وينشر بين الناس ثم يضيف المؤلف اشياء لم تكن في المرحلة الاولى ، وقد تكون هناك نسخه ثالثة من المؤلف تزيد على ما في المرحلتين السابقتين مثال ذلك كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان (ت٦٨١هـ.)

اما المخطوط المصور في بعض الدراسات المتعلقة بالفنون الاسلامية فنجد الكثير من المخطوطات مصورة ودراسة هذا النوع من المخطوط تتطلب معرفة ودراية بأمور التصوير وخبرة فنيه لمعرفة ما تحتويه الصور من لمسات فنية وتغيرات كتابية واما المخطوطات على شكل مجاميع فتوجد مخطوطات كثيرة تدخل تحت اسم مجموع او مجاميع ويكون المجموع مجلدا يضم عددا من المؤلفات الخطية او الاجزاء الصغيرة او الرسائل وفي هذه الحالة يجب جعل كل مؤلف او رسالة مخطوطا قائما بذاته (داود ٢، د.ت، ص٣).

•اما اهم الاسس التي وضعتها الاستاذة نبيلة في تحقيق المخطوطات فمنها:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

اولا : جمع النسخ للنص المخطوط: لتحقيق نص ما لا بد من معرفة نسخه الخطية بشتى مكتبات العالم المختلفة وللوصول الى هذا الغرض لا بد من الاطلاع على المصادر الاتية مثل كتاب تاريخ الادب العربي للمستشرق الالماني كارل بروكلمان، وكتاب تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين، واخر المصادر هو سؤال اهل العلم والمتخصصين عما يعرفونه عن نسخ الكتاب المراد نشره ، فاذا ظهر الكتاب المراد تحقيقه عدة نسخ ، فيتبع في ترتيب النسخ من حيث الاهمية واختيار الامهات من الكتب.

ثانيا : توثيق عنوان الكتاب ونسبته الى مؤلفه : ان تحقيق اي نص تراثي لا بد من التحقق من عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، ويتم هذا الامر من قراءة النص المخطوط والتفتيش بين سطور النص والحواشي والتعليقات لمعرفة اسم وعنوان الكتاب اذا كان مبهما ، اما اذا لم نجدهم فنرجع الى مؤلفات المؤلف لهذا النص لكي نطلع على اهم مؤلفاته وبالتالي من الممكن معرفة اسم المؤلف او عنوان المخطوط.

ثالثا : التمرس بالخطوط : يجب على المحقق ان يكون متمرسا بأنواع الخطوط حتى لا يقرأها قراءة خاطئة .

رابعا : معرفة مصطلحات القدامى في الكتابة: لا بد من المام المحقق بمصطلحات القدماء في الكتابة وألا خلط النص بغيره مما ليس منه او أسقط مما هو جدير بالثبوت ؛ لأنه لم يعرف طريقة الناسخ .

خامسا: التمرن على اسلوب المؤلف: لابد من التمرن على اسلوب المؤلف والالمام بموضوع الكتاب ؛ فلكل مؤلف اسلوبه وعباراته التي يرددها (داود ٢، ص٣٠) ؛ لأن التمرن على الاسلوب يكشف لنا الكثير من الامور المبهمة على المحقق لذلك لابد للمحقق ان يكون له دراية واسعة بجميع قواعد التحقيق (داود ٤، ٢٠٢٤).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

سادسا : وسائل تحقيق النص: لقد اشارت الاستاذة نبيلة الى سلوك المحقق في اقامة عبارة النص بطرق مختلفة كما يستعين قسم منهم على اسلوب المؤلف ووسائل شتى ، وتلك الوسائل هي الشك في النص، مراجعة مصادر المؤلف، ومراجعة المؤلفات المماثلة، وكذلك مراجعة النقول عن الكتاب والحواشي والشروح، فضلا عن تخريج النص.

- اختيار النص من وجهة نظر الاساتذة نبيلة عبد المنعم:

-1يجب على المحقق ان يختار المخطوطات النادرة والمفيدة علميا.

-2على المحقق ان يختار النص غير المنشور وتقدم الاصول على المختصرات.

-3عند اختيار الدواوين يجب على المحقق ان يختار ما فيه معنى جميل وموعظة حسنة ورأي اصيل.

-4ان اختيار اي مخطوط للتحقيق يجب ان يقدم المخطوط اضافة جديدة للمعرفة كأن يتضمن فكرة او افكارا ، لم يسبق ان تناولها مؤلف قبله.

-5ان يختار المحقق المخطوطات التي تعنى بدراسة المصطلحات العلمية والتي تساعد على فهم معاني غامضة . ( )

ويرى الباحث ان للنساء دورا كبيرا في الحفاظ على التراث الاسلامي بكل انواعه وهذا الامر لاحظناه في الدور الذي قامت به الاستاذة نبيلة عبد المنعم من خلال تجربتها ورحلتها مع المخطوط.

المصادر والمراجع :

.1ابو خمرة، عامر واثق (٢٠١٩)، عراقيات كتب لهن تاريخ، مطبعة ارض ما بين النهرين للخدمات الطباعية، ط١، عمان.

.2البعلبكي ، منير (١٩٦٧)، قاموس المورد، دار العلم للملايين، بيروت.

.3داود نبيله عبد المنعم ٤ (٢٠٢٤)، مقابله شخصية بتاريخ ٢٥، ١٠.

.4داود، نبيلة عبد المنعم ١ (٢٠٢٤)، مقابلة شخصية بتاريخ ٥، ١٠.

.5داود، نبيلة عبد المنعم ٢ (٢٠٢٤)، مقابلة شخصية ، ١٠، ١٠،.

.6داود، نبيلة عبد المنعم ٣ (٢٠٢٤)، مقابلة شخصية بتاريخ ١٧، ١٠.

.7داود، نبيله عبد المنعم (١٩٩٥)، مقاله شاركت فيها بندوة المخطوطات التي عقدها المجمع العلمي العراقي في ٣،٧، ١٩٩٥م.

.8داود، نبيله عبد المنعم (٢٠١٧)، مجلة المورد، العدد الثاني عشر .

.9داود، نبيله عبد المنعم ١ (د.ت)، التخيل والأزهار، في التراث العربي.

.10داود، نبيله عبد المنعم ٢ (د.ت)، المخطوطات العربية ومناهج تحقيقها، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد .

.11السويطي، محمد حسين علي (٢٠١٧)، دور المرأة المسلمة في الحياة الفكرية في واسط حتى القرن الثامن الهجري، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع(٢٨)، ج(١)، https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss28.1151.

.12نافع، الاء (٢٠١٠)، الضائع في كتاب تاريخ بغداد، المركز العلمي العربي، بغداد.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Sources and references:

1.AboKhamra, Amer Wathiq (2019), Iraqi Women Who Have Written History, Mesopotamia Press for Printing Services, 1st edition, Amman.

2.Al-Baalbaki, Mounir (1967), Al-Mawrid Dictionary, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.

3.Al-Suwaiti, Muhammad Hussein Ali (2017), The role of Muslim women in intellectual life in Wasit until the eighth century AH, Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, No. (28), Part (1), https://doi.org/10.31185/lark .Vol1.Iss28.1151.

4.Daoud Nabila Abdel Moneim 4 (2024), personal interview on 10/25.

5.Daoud, Nabila Abdel Moneim (1995), an article in which I participated in the Manuscripts Symposium held by the Iraqi Scientific Academy on March 7, 1995 AD.

6.Daoud, Nabila Abdel Moneim (2017), Al-Mawrid Magazine, Issue Twelve.

7.Daoud, Nabila Abdel Moneim 1 (2024), personal interview dated 5, 10.

8.Daoud, Nabila Abdel Moneim 1 (ed.), Imagination and Flowers, in the Arab Heritage.

9.Daoud, Nabila Abdel Moneim 2 (2024), personal interview, 10, 10,.

10.Daoud, Nabila Abdel Moneim 2 (D.D.), Arabic manuscripts and methods for their verification, Center for the Revival of Arab Scientific Heritage, University of Baghdad.

11.Daoud, Nabila Abdel Moneim 3 (2024), personal interview dated 17, 10.

12.Nafi, Alaa (2010), The Lost in the Book of Baghdad's History, Arab Scientific Center, Baghdad.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية